إشراف / فاطمة رشاد

هوليوود تنتج فيلما سينمائيا عن بن لادن

نيويورك/متابعات:

ذكر موقع إلكتروني أن المخرجة الحائزة على جائزة أوسكار كاثرين بيجلو تسعى لإنتاج فيلم جديد بعنوان (اقتلوا بن لادن) من المقرر أن يتم الإسراع في تنفيذه عقب قيام قوات أمريكية بقتل زعيم القاعدة أسامة بن لادن.

وقال موقع (ديدلاين دوت كوم) المهتم بشئون السينما العالمية إن بيجلو، التي أصبحت أول امرأة تفوز بجائزة اوسكار أحسن مخرج عن فيلمها (خزانة الألم) في العام الماضي، بدأت الإعداد للفيلم واختيار الممثلين في الأسابيع الأخيرة.

وفي البداية، فإن الفيلم يقوم على أساس مهمة فاشلة سابقة قامت بها قوات أمريكية لقتل زعيم القاعدة في المنطقة الحدودية بين أفغانستان وباكستان، ولكن التقرير قال إنه سوف يتم تحديث النسخة الجديدة (بنهاية سعيدة).

وترددت تقارير أن ميجان اليسون، نجلة قطب البرمجيات لاري اليسون سوف تمول الفيلم وسوف يكون بطله الممثل الأسترالي جويل اجيرتون 36 عاما الذي لعب دورا في السابق في فيلم حرب النجوم ، ومن المقرر أن يكون بطل الفيلم المقبل الذي سيحمل عنوان (المحارب).

وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد أعلن مساء الأحد الماضي أن بن لادن قتل في عملية عسكرية نفذتها قوة خاصة أمريكية في باكستان.

الثائر الشعبي وأمير شعراء العامية

بيرم التونسي ارتبط بالشعب المصري وأصبح لسانه الصادق الجريء وصار القلم في يده مشعلاً يضيء طريق النضال والكفاح

محمود بيرم التونسي هو الشاعر العظيم الذي عبر أصدق تعبير عن مصر وعن مقاومة الشعب المصري وكفاحه ونضاله في سبيل حريته واستقلاله بعد هزيمة أحمد عرابي واندحار العرابيين عام 1882.

ولد محمود بيرم التونسي عام 1893 في مدينة الإسكندرية، في أحد أحيائها الشعبية الفقيرة، وهو حي (السيالة). نزوح والده من تونس وهجرته إلى الإسكندرية واستقراره بها عام 1890، كان فرارا من الاضطهاد والظلم والمطاردة التي يلقاها الأحرار التونسيون، وكان الرجل يتقن حرفة النسيج، ففتح حانوتا في سوق المغاربة.

كتب / توفيق حنا

وفي هذا الحانوت استمع الطفل إلى ألفية ابن مالك وإلى لامية الطغرائي وإلى أعمال الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه. وذلك من علماء الأزهر الذين كانوا يترددون على حانوت صديقهم التونسي.

وعندما بلغ بيرم التاسعة انتقل إلى حلقة الدراسة في مسجدي أبي العباس المرسي والبوصيري.

ثم يترك هذا كله.. وينتهي به الأمر إلى أن يفتح محل بقالة يبيع فيه ويشتري ويقرأ، وكان يشتري الكتب القديمة، وبعد أن يقرأها يبيع في أوراقها بضاعته. وكان يتابع إنتاج الزجالين عثمان جلال والنجار وإمام العبد وعبدالله النديم شاعر وخطيب الثورة العرابية.

وفي عام 1918 وفى أثناء اللحظات القاسية والثقيلة التي عاشتها مصر في الحرب العالمية الأولى، نظم بيرم التونسي قصيدة (المجلس البلدي) التي نشرها محمود إبراهيم في جريدته (الاكسبريس) وقد عبرت هذه القصيدة عما يعتمل في ضمير الشعب المصري، وحفظها المصريون، وصاروا يرددونها في مجالسهم ومنتدياتهم، وكانت هذه القصيدة سبب شهرة بيرم التونسي، كما كانت بداية صداقته بالفنان السكندري العملاق سيد درويش، هذه الصداقة التي دامت حتى فرق بينهما نفي الشاعر بيرم التونسي وإبعاده عن مصر.

يا بائع الفجل بالمليم واحدةً
كم للعيال وكم للمجلس البلدي
كأن أمي بل الله تربتها
أوصت فقالت: أخوك المجلس البلدي
أخشى الزواج فإن يوم الزفاف أتى
يبغي عروسي صديقي المجلس البلدي
أو ربما وهب الرحمن لي ولداً
في بطنها يدعيه المجلس البلدي

وألف الشاعر بيرم التونسي لصديقه الموسيقي سيد درويش عدة أوبرات أشهرها أوبرا (شهر زاد) و(الباروكة)، كما ألف أغاني وأدوارا كتب لها الخلود، منها دور:

ضيعت مستقبل حياتي في هواك
وازداد على اللوم وكتر البغددة

ودور:

أنا عشقت وشفت غيري كثير عشق
عمري ما شفت المر اللي في هواك

وفي عام 1919 قامت الثورة المصرية، وارتبط الشاعر بيرم التونسي بالشعب المصري وأصبح لسانه الصادق الجريء، وصار القلم في يده مشعلاً يضيء طريق النضال والكفاح في سبيل الحرية والاستقلال.

وأنشأ بيرم مجلة (المسلة) وعطلتها السلطات بعد ستة أعداد فقط، ثم أنشأ صحيفة (الخازوق) التي أوقفتها السلطات كذلك بعد عددين فقط.

ثم صدر الأمر بنفي بيرم التونسي عام 1919 وكان ذلك ليلة عيد الأضحى، ونفذ الأمر صباح يوم العيد، وسافر تاركا في الإسكندرية زوجته وولديه.

وفي المنفى بفرنسا، يذكر عيد الأضحى ويتذكر مصر واليوم الذي نفي فيه ويسجل حنينه في قصيده حزينة يقول فيها:

يوم الدبايح كان آخر مواعيدك
وقفت لك فرحان وانصب رايات عيدك
وافرش لك الريحان واسمع زغاريدك
زعق غراب البين فصلت أكفاني
عالسين يا مصر مشيت إياك يسليني
عليه عبد جولييت تركي على صيني
ياما التقيت ورأيت جمال ينسيني
وافتكر الهرمين تجري دموع عيني

ويتحدث بيرم عن نفسه، وهو في المنفى فيقول مخاطبا باريس:

(ياباريز) يام بلاد بره
يا مربيه لامرتين
بعتت لك أم الدنيا
شاعر في الشعر متين
يعمل أشعار لبرابره
وصعايده وفلاحين
وتلامذة وأزهريه

وخواجات ومفتشين

عالج الشاعر بيرم التونسي الزجل والشعر والمقالات السياسية والاجتماعية الأدبية والقصة الأقصوصة – منثورة ومقطوعة - والأفلام والتمثيليات والأحاجي والألغاز والنوادر والأغاني والأوبريتات والمسرحيات والملاحم والمقامات.

وبالنسبة للمقامة فقد احتفظ بيرم بشكلها وبنائها على الرواية والبطل كما فعل بديع الزمان والحريري واليازجى، ولكن الرواية والبطل يختلفان في مقامات بيرم عنها في مقامات بديع الزمان والحريري واليازجي، فالرواية عند شاعرنا بيرم يتعدد رواتها وليس رواية واحداً كعيسى بن هشام عند بديع الزمان أو كالحارث بن همام عند الحريري أو كسهيل بن عباد عند اليازجي، وهو يطلق على الرواة أسماء موحية مثل العاجز بن عميان، أو زعرب بن صديان، وقدم لنا بيرم خمسا وأربعين مقامة، وأبطال هذه المقامات جميعاً لا تبعد كثيرا عن شخصية المجاور الذي لم يكمل دراسته في الأزهر أو الذي انقطع عن الدراسة واشتغل بالأعمال التي يؤهله لها ما حفظه في (الكتاب) وما علق بنفسه من الدرس، وكأنه يحكي لنا فيها حياته الخاصة والعامة، وقد نشر هذه المقامات في مجلة (الإمام) في أواخر الثلاثينيات تحت عنوان (مقامات المجاورين).

وبيرم يكتب مقاماته بالعربية الفصحى وأسلوبه سهل رشيق يطعمه بالعامية من باب التظرف أو المطابقة لمقتضيات الحال ويحسنه بالسجع ويوشيه بالشعر.

قضى بيرم التونسي في المنفى عشرين عاما من عام 1919 – عام الثورة – حتى عام 1938 وألَف في هذه السنوات أزجالا وروايات ومقامات وانتقادات باللهجات العراقية والشامية والتونسية بجانب العامية المصرية.

وقلد بيرم الشعراء المعاصرين وحاكى قدماء الأدباء غير المعاصرين وكتب على ألسنة كتابنا وشعرائنا ومفكرينا في مختلف العصور.

وفي ظهر يوم 6 مايو/آيار عام 1938 وصلت الباخرة (بورسعيد) إلى مصر وكان وزير الداخلية في ذلك الوقت محمود فهمي النقراشي، وكان من المعجبين بشاعرنا فأصدر أمراً بالكف عن مطاردته، وعاد شاعرنا إلى الوطن واختار حي السيدة زينب، وأقام في شقة متواضعة في شارع النواوى بالقرب من السلخانة، واتجه إلى تأليف التمثيليات والأغاني الشعبية والقصص التاريخية، وقدم للسينما رواية (رابحة) و(عنتر وعبلة) و(مجنون ليلى) و(عزيزة ويونس) التي لم تمثل حتى الآن. ثم قدم للإذاعة المصرية (فوازير رمضان).

وتوفي شاعرنا الكبير يوم 15 يناير/كانون الثاني عام 1961.

وبعد وفاة شاعرنا بشهرين أصدر أستاذنا الجليل المرحوم أمين الخولي عددا خاصا في مارس/آذار 1961 من مجلة (الأدب) عن (أديب الشعب محمود بيرم التونسي) علامة وفاء وتقدير وإعجاب لهذا الشاعر المناضل والأديب الوطني الثائر بيرم التونسي.

وخير ما اختتم به هذا الحديث قصيدة بيرم التونسي التي لخص فيها ح ياته وجعل عنوانها (حياتي):

الأوله: آه .. والثانية آه .. والثالثة آه
الأوله: مصر .. قالوا تونسي ونفوني
والثانية: تونس .. وفيها الأهل جحدوني
والثالثة: باريس .. وفي باريس جهلوني
الأوله: مصر .. قالوا تونسي ونفوني جزاه الخير
والثانية: تونس .. وفيها الأهل جحدوني وحتى الغير
والثالثة: باريس .. وفي باريس جهلوني وأنا موليير
الأوله: مصر .. قالوا تونسي ونفوني جزاه الخير واحساني
والثانية: تونس .. وفيها الأهل جحدوني وحتى الغير ما صافاني
والثالثة: باريس .. وفي باريس جهلوني وأنا موليير في زماني
الأوله: شربتني من فراقها كأس .. بمرارة
والثانية: آه فرجتني على الجمال ينداس .. يا خسارة
والثالثة: يا ناس يا ريتني كان لي فيها ناس .. وأداره
الأوله آه .. والثانية آه .. والثالثة آه
الأوله اشتكيها للي أجرى النيل
والثانية دمعي عليها غرق الباستيل
والثالثة لطشت فيها ممتثل وذليل
الأوله آه .. والثانية آه .. والثالثة آه.

نص

بوح امرأة متعبة

رضوان الطيارة

يا سيد الكلمات
والخطوات
والدفء الموشى
والمعتلي عرش الرؤى
والأمنيات
ملاكاً ..
يا مستبيح حدائقي
عبقي
سرائر غبطتي
ومهدهدا ألقي
بكف نداك ..
فتحت أوراقي
وأصدافي
وزرعت في دمعي
وخفق جوانحي
بوح
إذا قرب المنال ..
يا مشرعاً للريح
رعشة ناظري
سهدي
أنين مرابعي
أنى تقلبت القلوب
أراك ..
أتعبتني
وسرقت أحلام الطفولة
من يدي
وقتلتني
والنفس أهرقها
على فرح
فداك..
حتى الكناري
زاد في ترجيعه
وحنينه
أتراه من ذوب الضلوع
وهصر آماق العيون
عيناك..
يا محرقاً جوفي
بأطياف النوى
عانق
على رحب الفضاء
توحدي
بمداك ..
إني أسيرة صبوتي
وتلهفي
ونزف مشاعر
تأبى على رغم الأنين
فكاك ..
عطشى أنا
والسلسبيل منعته
عن موردي
وأمسكت عن جوع النجيع
قراك..
من ذا ينام
إذا الحبيب
بعمق ذاكرتي غفا
وتنفست روحي
عبير
هواك..
صمتي النبيل
حفظته
وكتمت آهات الندى
وغسلت وجهي
بالدموع
كفنت أعراس الشموع
كي لا ترى عيني
سواك ..
إني رضيت تبعثري
وتناثري فوق الشفاه
ولوعتي
إن كان في جرح الورود
العابقات
رضاك ..
أوقفت ركضي في الغوي
إلا إليك
سعيدة بمواجعي
وهواجعي
تخلو من الأطياف
إلا ما حوت
عيناك ..
قسماً أحبك
في هدير تنفسي
صمتي
تلون وجنتي
يسري بلألاء الحروف
صداك ...

قصة قصيرة

الليلة

عائدة البصيلي

جلست على حافة السرير منتظرة. بفستان زفافها الذي لم تخلعه بعد وعندما طال انتظارها ندهت عليه .حضر وبيده علبة مغلقة.

سألته :

-أين ذهبت وما هذا؟ ... فالليلة عرسي .

أجاب :

-أعرف هذا بالطبع ...ولهذا تأخرت لأعد لك تلك المفاجأة.

قالت :

لعلها خير، أجاب: بكل تأكيد ...قالت سأغمض عيني.

قال:

-وليكن.

أغمضت عيناها وحلمت.. اقتربت منه.

ألقت برأسها على صدره تركت مشاعرها تعبر عن حبها وحنوها عليه .وقبل أن تتفوه

قال لها:

- تفضلي . مدت يدها تتحسس المفاجأة .

فتحت عيناها فتحت العلبة القطيفية الحمراء .

شهقت:

-كتاب ..كتاب

قال :

-نعم أنه كتاب الأبراج حيث اكتشفت أن برجينا لن ينسجما ابداً.

نظرت إليه ضاحكة بهدوء غريب:

- وليكن.... لكن اذبح الشاه الآن وعلق الأيام.

همس حائر

فاطمة رشاد

من اليوم يتسول وجود الآخر معه أم أنت؟؟

مفارقة حياتية ادخلها معك.. لمَ تفرض وجودك مرة أخرى لكي تجعلني أتسول عمراً زاخراً بالفرح واهديه لك لم اعد املك من عمري شيئا ، دعني افرح ببقاياه وأحي واسع وأكن كما لم أرد.. فقط لم اعد استطيع أن أتسول عمر مرة أخرى وليس لي القدرة على أن أراك في حياتي ..